كالابداع الاول اي الايجاد من عدم لم يسبقه وجود وغايته نظرا بان العدم على المبدع اولا نصيره كانه
لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا اي كتعلقها بايجاده من
عدمه الاصلي متعلق بايجاده من عدمه الطاري كما ينبه عليه قوله تعالى كما بداكم تعودون
وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم والايجاد الثاني ليس ممتنعا لذاته ولا لشي من لوازم ذاته والا
لم تقع ابتداء وكذا الوجود الثاني لان مقتضى ذات الشي او لازمه الثاني لا يختلف بحسب
الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت واذا لم يمتنع لذلك ولا شبهة في انتفا وجوده
ثم فيكون ممكنا وهو المطلوب ومعنى الاعادة ان الموجود ثانيا هو الموجود اولا لان الموجود
ثانيا مثله اي مثل الاول بل هو الموجود اولا وجد بعد فناء عينه وجودا ثانيا وهذا اي القول
بان الموجود اولا هو الموجود ثانيا بعينه لا مثله هذا ما ذهبنا اليه لان وجود عينها ولا
انما كانت على وفق تعلق العلم اي بوجوده والغرض انها اي الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها
ثابتة في العلم حال كونه متعلقا في الازل بايجادها الوقت وجودها اذ المعلومات التي برزت الى
الوجود انما وجدت على حسب تعلق العلم بوجودها قبل بروزها الى الوجود وبعده والموجودات
التي طرا عليها العدم انما عدمت على حسب تعلق العلم واذا وجدت ثانيا فعلى حسب تعلق العلم
في الازل بايجادها قال المص وعندي انه يجب حمل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم وتقررها فيه
على هذا اعني الثبوت والتقرر العلمي اذ يبعد من العقلاء ذوي الخوض في الدقائق التكلم بما لا معنى له ولا
وجه فان المعتزلة يقولون المعدوم شي وثابت واذا عدم الموجود بقي ذاته المخصوصة فامكن
لذلك ان يعاد فقولهم المعدوم ثابت اذا لم يحمل على ما قال المص لا يتحصل منه معنى ولا يتجه له وجه
يحمل عليه اذ ليس الثبوت معنى الوجود والتحقيق ولو قيل المعدوم موجود لكان كلاما متناقضا
لا يصدر عن عاقل ثم على ما اوله عليه المص يصح ويرتفع النزاع بيننا وبينهم وكذا اي وكما اقول بوجوب
حمل قول المعتزلة بثبوت الجوهر في العدم على ما ذكر لا اجزم بقول من الاقوال التي اختلف فيها القائلون

بحيث

بصحة الفنا على الجواهر فلا اجزم بان الافناء اي افناء الجواهر بكلمة افنى كما بايجاده بكلمة كن كما ذهب
اليه ابو الهذيل من المعتزلة او ان افناء الجوهر بواسطة احداث ضد له هو الفناء الواحد للكل
اي كل اجزاء البدن كما قال ابن الاخشيد من المعتزلة فانه ذهب الى ان الفناء وان لم يكن متحيزا لكنه
يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها او ان افناء الجوهر بواسطة
احداث اضداد متعددة وكل جزء من اجزاء الجسم وهي الجواهر التي تالف منها الجسم في كل جوهر
فناء ثم ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني كما ذهب اليه ابن شبيب منهم ايضا او ان الافناء
بنفي اي بسبب نفي شرط هو البقاء بخلقه الله تعالى حالا فحالا في الجوهر فاذا لم يخلقه انتفى الجوهر كما
ذهب اليه الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة بل الكل اي كل هذه الاقوال في حيز الجواز والحكم باحدها
عينا لا تقوى فيه موجبه اي دليل يوجب القول به عينا انا لا نقول بخلق الافنا اي بان الضد الذي
بسبب حدوثه يحصل الفنا هو خلق فنا واحد لا في محل فينتفي به الجواهر باسرها كما ذهب اليه ابو هاشم
واتباعه من المعتزلة وفي تعبير المص بخلق الافنا تسامح ونحوه اي ولا نقول بنحو هذا القول من الاقوال
الظاهر بطلانها كقول ابي علي الجبائي واتباعه بانه تعالى يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فينتفي الجوهر
وقول النظام ان الجسم ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فني وكذا يجوز كون الحشر جسمانيا فقط
بناء على القول بان الروح جسم لطيف سار في البدن كماء الورد اي كسريان ماء الورد في الورد والنار في
الفحم فالمعاد وهو كل من الروح والبدن جسم فلا معاد الا الجسم واو في قوله روحانيا بمعنى الواو
ويجوز كون الحشر روحانيا جسمانيا بناء على القول بانها اي الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة
حالة في الجسم بل تتعلق به تعلق التدبير والتصرف لا تفنى بفناء البدن ترجع الى البدن اي الى تعلقها به
اي بما كانت متعلقة به من الابدان فالمعاد شيئان جسم وروح تعاد اليه وهي ليست بجسم وهذا راي
كثير من الصوفية والشيعة والفرق بينه وبين مذهب التناسخية كما قال الامام الرازي في نهاية
العقول ان التناسخية يقولون بقدم الارواح وردها الى الابدان في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة
والنار والمسلمين القائلين بالمعاد الروحاني يقولون بحدوث الارواح وردها الى ابدانها لا في هذا

Copyright © King Saud University